[167] حتى أنظر إلى منزلتي منك " فأقبلت أمه فلما رأته أم يحيى دنت منه فأخذت برأسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده با أن ينطلق معها إلى المنزل فانطلق معها حتى أتى المنزل، فقالت له أم يحيى: هل لك أن تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فإنه ألين ؟ ففعل، وطبخ له عدس فأكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته، (1) فنودي في منامه: يا يحيى بن زكريا أردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري ؟ فاستيقظ فقام فقال: يا رب أقلني عثرتي، إلهي فوعزتك لا أستظل بظل سوى بيت المقدس، وقال لامه: ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت أنكما ستورداني المهالك، فتقدمت أمه فدفعت إليه المدرعة و تعلقت به، فقال لها زكريا: يا أم يحيى دعيه فإن ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش، فقام يحيى عليه السلام فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس فجعل يعبد ا عزوجل مع الاحبار حتى كان من أمره ما كان. (2) بيان: المدرعة بكسر الميم: القميص. والبرنس: قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام، واللبود جمع اللبد، وغمار الناس بالضم والفتح: زحمتهم وكثرتهم، و ثنية الجبل: منعطفه. 5 - من خط الشهيد قدس سره نقلا من كتاب زهد الصادق عنه عليه السلام قال: بكى يحيى بن زكريا عليه السلام حتى ذهب لحم خديه من الدموع، فوضع على العظم لبودا يجري عليها الدموع، فقال له أبوه: يا بني إني سألت ا تعالى أن يهبك لي لتقر عيني بك، فقال: يا أبه إن على نيران ربنا معاثر (3) لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية ا عزوجل، وأتخوف أن آتيها فأزل منها، فبكى زكريا عليه السلام حتى غشي عليه من البكاء. 6 - فس: أبي، عن حنان بن سدير، عن عبد ا بن الفضل الهمداني، (4) عن

_____

(1) فيه غرابة وكذا في قوله: علمت انكما ستورداني المهالك، والحديث مروى من طرق العامة وهم في فسحة من ذلك وامثاله. (2) امالي الصدوق: 18 - 20. (3) المعاثر: المساقط والمهالك. (4) في المصدر: عبد ا بن الفضيل الهمداني.

_____